آيات الرشد في القرآن الكريم

Verses of guidance in the Holy Quran

الاستاذ المساعد الدكتور

أحمد عباس محمد

كلية السلام الجامعة

قسم الدراسات الإسلامية وحوار الأديان الحضارات

Assistant Professor Dr.

Ahmed Abbas Mohamed

Peace University College

Department of Islamic Studies and

Dialogue of Religions and Civilizations

الملخص

الحمد لله الذي تواترت ألسنة الذاكرين بذكره وتمجيده، وتواطأت قلوب المحبين على حبه وتعظيمه وتوحيده.

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على إنسان عين الوجود الباهر المخصوصة أمته السعيدة بالقرآن المحكم المتواتر، وعلى آله السادة الطيبين الطاهرين، وصحابته النجوم البررة المكرمين، وسلم اللهم تسليماً كثيراً.

أما بعد :

فإن القرآن الكريم دستور الأمة الإسلامية الخالد والمنهاج الذي ارتضاه الخالق لإصلاح الخلق، وهو حجة الرسول الكريم محمد ﷺ وآيته الكبرى وهو عماد لغة العرب الأسمى، تدين له اللغة في بقائها وسلامتها وتستمد علومها المختلفة منه .

وقد انفرد القرآن الكريم من بين الكتب السماوية الأخرى بعناية العلماء والفقهاء واهتمامهم، وأخذت هذه العناية أشكالاً مختلفة، فتارة ترجع إلى أسلوبه وإعجازه، وأخرى إلى لفظه وأدائه، وأخرى إلى كتابته ورسمه، وتارة إلى تفسيره وشرحه إلى غير ذلك من علومه العديدة، فكان أن خص العلماء كل جانب من هذه الجوانب بالبحث والدراسة والتأليف.

وموضوع هذا البحث (آيات الرشد في القرآن الكريم)

Abstract

Praise be to God, whose remembrance and glorification the tongues of the remembrance frequent, and the hearts of lovers collided in his love, glorification and unification.

As for after:

The Holy Qur'an is the immortal constitution of the Islamic nation and the method approved by the Creator for the reform of creation. It is the proof of the Holy Prophet Muhammad, may God's prayers and peace be upon him, and his great sign. It is the pillar of the supreme language of the Arabs.

وقد اقتضت طبيعة البحث ومنهجيته أن أقسم البحث على مبحثين تسبقها مقدمة وتنهيها خاتمة.

المَبْحَث الأَوْل: تعريف الرشد، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب ألأول: تعريف الرشد لغةً

المطلب الثاني: تعريف الرشد اصطلاحاً

المطلب الثالث: الالفاظ ذات الصلة

المَبْحَث الثَّاني :.دراسة آيات الرشد، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأَوْل: الهداية إلى الرشد

المَطْلَب الثاني: الدعوة إلى الرشد

المَطْلَب الثَّالث: هداية الْقُرْآن الْكَرِيم إلى الرشد

أما منهجي في كتابة البحث فأُلخصهُ بما يأتي :

١ ـ أن أذكر في البدء النص القرآني، ثم أذكر وجه المناسبة وسبب نزول الآية إن وجد .

٢ ـ أحلل الألفاظ الغريبة الواردة في الآية .

٣ ـ أوجزت المعنى العام للآيات القرآنية .

٤ ـ ثم بينت ما يستفاد من النص .

وختاماً، فهذا عمل متواضع بذلت فيه الجهد وأخلصت له النية وعشت في أرجائه أسعد الأوقات ؛ لأنه دراسة في رحاب القرآن الكريم لمعرفة خفاياه، فإن جاء هذا العمل وافياً بالغرض محققاً للقصد فبتوفيق الله سبحانه وتعالى وعنايته، وإن جاء غير ذلك فقد بذلت ما في وسعي.

المبحث الأول
تعريف الرشد لغةً واصطلاحاً والالفاظ ذات الصلة

المطلب ألأول: الرُّشْدُ فِي اللُّغَةِ :

الرُّشْدُ فِي اللُّغَةِ: الصَّلاحُ، وَإِصَابَةُ الصَّوَابِ، وَالاسْتِقَامَةُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ مَعَ تَصَلُّبٍ فِيهِ. وَهُوَ خِلافُ الْغَيِّ وَالضَّلالِ[1] .

وقيل: رَشِدَ رُشْدًا مِنْ بَابِ تَعِبَ، وَرَشَدَ يَرْشُدُ مِنْ بَابِ قَتَلَ، فَهُوَ رَاشِدٌ. وَالاسْمُ الرَّشَادُ. وَالرَّشِيدُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الْهَادِي إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ، وَالَّذِي حَسُنَ تَقْدِيرُهُ[2].

قَالَ فِي اللِّسَانِ: وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الرَّشِيدُ: هُوَ الَّذِي أَرْشَدَ الْخَلْقَ إِلَى مَصَالِحِهِمْ، أَيْ: هَدَاهُمْ، وَدَلَّهُمْ عَلَيْهَا، فَهُوَ رَشِيدٌ بِمَعْنَى مُرْشِدٍ، أي: فَعِيل بمعنى مُفْعِل[3].

---

(١) ينظر إصلاح المنطق لابن السكيت. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (ت ٢٤٤ هـ). تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمّد هارون. الطبعة الرابعة. دار المعارف. القاهرة. ١٩٤٩م: ١٧٣ ؛ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري. (ت ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا. الطبعة الثانية. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م مادة (رشد) ٢/ ٤٧٤ .

(٢) ينظر العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي. (ت ١٧٥هـ). تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي. بغداد. الطبعة الأولى. طبعت الأجزاء من سنة ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م: مادة (رشد) ٦/ ٢٤٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ. (ت ٧٧٠هـ). تصحيح: مصطفى السقا. الطبعة الأولى. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر. ١٣٢٢هـ: ١/ ٢٢٧ .

(٣) ينظر لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ). الطبعة الأولى. دار صادر. بيروت. لبنان. ١٩٦٨م: مادة (رشد) ٣/ ١٧٥ .

وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي تَنْسَاقُ تَدْبِيرَاتُهُ إِلَى غَايَاتِهَا عَلَى سَبِيلِ السَّدَادِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةِ مُشِيرٍ وَلا تَسْدِيدِ مُسَدِّدٍ[1] .

والرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد: نقيض الغيّ. رَشَد الإنسان بالفتح ـ يَرْشُد رُشْداً ـ بالضم ـ ورَشِد ـ بالكسر ـ يَرْشَد رَشَداً ورَشاداً، فهو راشِد ورَشيد، وهو نقيض الضلال، إذا أَصاب وجه الأَمر والطريق[2] .

وفي الحديث الشريف: ((عليكم بسُنَّتي وسنَّة الخُلفاء الراشدين من بعدي))[3] الراشد اسم فاعل، من رشد يرشُد رُشداً، ورشِد يرْشَد رَشَداً، وأرشَدْته أنا. ويريد بالراشدين أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وعلياً عليه السلام، وإن كان عاماً في كل من سار سيرتهم من الأئمة[4] .

وأَرشَدَه الله وأَرْشَدَه إِلى الأَمر ورشَّده: هداه. واستَرْشَده: طلب منه الرشد. ويقال:

---

(١) ينظر النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات مجد الدين بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير. (ت ٦٣٠هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي. الطبعة الأولى. المكتبة العلمية. بيروت. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: ٢/ ٢٢٥ .

(٢) ينظر مختار الصحاح. مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (ت ٧٢١هـ). تحقيق: محمود خاطر. الطبعة الأولى. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م: مادة (رشد) ١٣٣ ؛ القاموس المحيط. أبو الطاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي. (ت ٨١٧هـ). المؤسسة العربية للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. (د. ت) مادة (رشد) ١/ ٢٩٤ .

(٣) سُنَن التِّرْمِذيّ. أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى التِّرْمِذيّ السلمي. (ت ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (د. ت) : ٥/ ٤٤ رقم (٢٦٧٦) .

(٤) ينظر النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٢٥.

استَرْشَد فلان لأَمره إِذا اهتدى له، وأَرشَدْتُه فلم يَسْتَرْشِد، ومنه الحديث الشريف: ((وإِرْشاد الضالّ))[1]، أي: هدايته الطريق وتعريفه[2].

وقال ﷺ: ((من ادعى ولداً لغير رِشْدة فلا يرث ولا يُورَث))[3]. يقال: هذا ولد رِشْدة إذا كان لنكاح صحيح، كما يقال في ضده: ولدُ زِنْية، بالكسر فيهما[4].

وَالرَّشَدُ أَخَصُّ مِنْ الرُّشْدِ فَإِنَّهُ يُقَالُ فِي الأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالأُخْرَوِيَّةِ ، وَالرَّشَدُ مُحَرَّكَةٌ فِي الأُمُورِ الأُخْرَوِيَّةِ لا غَيْرُ[5] .

والرَّشَدى: اسم للرشاد. وإِذا أَرشدك إِنسان الطريق فقل: لا يَعْمَ عليك الرُّشْد. ومنهم من جعل رَشَدَ يَرْشُدُ و رَشِدَ يَرْشَد بمعنى واحد في الغيّ والضلال. والإِرشاد: الهداية والدلالة. والرَّشَدى: من الرشد، والمَرَاشِدُ: المقاصد[6] .

---

(١) سُنَن النَّسَائي الكبرى. أبو عبد الله أحمد بن شُعَيب بن علي بن عبد الرحمن النسائي. (ت ٣٠٣هـ). تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م: ٦/ ٤١٨ رقم (١١٣٦٢)، ينظر مَجْمَع الزوائد ومَنْبَع الفوائد. نور الدين علي بن أبي بَكْر الهَيْثَمي. (ت ٨٠٧هـ). الطبعة الأولى. دار الريان للتراث. بيروت، ودار الكتاب العربي. القاهرة. ١٤٠٧هـ: ٨/ ٦٢ .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٢٥ .

(٣) سُنَن أبي داود. أبو داود سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني الأزدي. (ت ٢٧٥هـ). تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر للطباعة والنشر. (د. ت): ٢/ ٢٧٩ رقم (٢٢٦٤) .

(٤) ينظر النهاية في غريب الحديث: ٢/ ٢٢٥ .

(٥) ينظر مجمع البحرين. فخر الدين الطريحي. (ت ١٠٨٥هـ). تحقيق: أحمد الحسيني. الطبعة الثانية. مكتب نشر الثقافة الإسلامية. ١٤٠٨هـ: مادة (رشد) ٢/ ١٧٩ .

(٦) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس. محبي الدين أبو الفضل مُحَمَّد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزُّبَيْدِيّ. (ت ١٢٠٥هـ). مكتبة الحياة. بيروت. (د. ت): مادة (رشد) ٢/ ٣٥٢ .

المطلب الثاني: الرُّشْدُ فِي الاصْطِلاَحِ:

لا يَخْرُجُ تَعْرِيفُهُ فِي الاصْطِلاحِ عَنْ الْمَعْنَى اللُّغَوِيِّ .

فَقَدْ قَالَ أَصْحَابُ كُتُبِ الاصْطِلاحَاتِ فِي تَعْرِيفِ الرَّشدِ: الرُّشْدُ والرَّشَدُ والرَّشَادُ نَقِيضُ الغَيِّ. وَقِيل: هُو إِصَابةُ الخَيْرِ. وَقَالَ الهَرَوِي: هُوَ الهُدى وَالاسْتِقَامَة، يُقالُ: رَشَدَ ـ بفتح الشين ـ يَرشُد بضمها رُشْداً ـ بضم الراء ـ ورَشِدَ ـ بكسر الشين ـ يَرشَدُ ـ بفتحها ـ رَشَدًا ـ بفتح الراء والشين ـ ورَشَاداً فَهُو رَاشِدُ وَرَشِيدُ وَأَرْشَدَهُ غَيْرِه إلى الأمرِ ورَشَدَه هَدَاهُ واسْتَرْشَدَه طَلَبَ مِنْهُ الرُّشْدَ[1].

وَهَذا ذَاتُ مَا ذَهَبتْ إليه كُتُبُ اللغةِ. وَعَلى هَذا يُمْكِن تَعْرِيف الرُّشْدَ بأَنَّه إِصَابةُ الخَيْرِ وَطَرِيقُ الاسْتِقَامَةِ مَعَ التَّمسُك بِه .

المطلب الثالث: الأَلْفَاظُ ذَاتُ الصِّلَةِ:

١ ـ الأَهْلِيَّةُ: الأَهْلِيَّةُ: الصَّلاَحِيَةُ[2] .

وَهِيَ نَوْعَان: أَهْلِيَّةُ وُجُوب، وَأَهْلِيَّةُ أَدَاءً.

فَأَهْلِيَّةُ الْوُجُوبِ هِيَ: صَلاحِيَةُ الإِنْسَانِ لِوُجُوبِ الْحُقُوقِ الْمَشْرُوعَةِ لَهُ وَعَلَيْه.

وَأَهْلِيَّةُ الأَدَاءِ هِيَ: صَلاحِيَةُ الإِنْسَانِ لِصُدُورِ الْفِعْلِ مِنْهُ عَلَى وَجْهٍ يُعْتَدُّ بِهِ شَرْعًا[3].

---

(١) ينظر تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه). أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي. (ت ٦٧٦ هـ). تحقيق: عبد الغني الدقر. الطبعة الأولى. دار القلم. دمشق. ١٤٠٨هـ: ١٩٩؛ المطلع على أبواب الفقه. أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي. (ت ٧٠٩هـ). تحقيق: محمد بشير الأدلبي. المكتب الإسلامي. بيروت. ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١م: ٢٢٨ .

(٢) ينظر لسان العرب: مادة (أهل) ١١ / ٢٩ .

(٣) ينظر التوقيف على مهمات التعاريف. مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي. (ت ١٠٣١هـ). تحقيق: د. مُحَمَّد رضوان الداية. الطبعة الأولى. دار الفكر المعاصر ـ دمشق ، دار الفكر ـ بيروت. ١٤١٠هـ: ١٠٤ .

هَذَا وَالرُّشْدُ هُوَ الْمَرْحَلَةُ الأَخِيرَةُ مِنْ مَرَاحِلِ الأَهْلِيَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ الشَّخْصُ رَشِيدًا كَمُلَتْ أَهْلِيَّتُهُ وَارْتَفَعَتْ عَنْهُ الْولايَةُ وَسُلِّمَتْ إِلَيْه أَمْوَالُهُ[1] .

ب ـ الْبُلُوغُ: الاحْتِلامُ وَالإِدْرَاكُ[2].

وَأَمَّا عِنْدَ الْفُقَهَاءِ فَهُوَ: قُوَّةٌ تَحْدُثُ لِلشَّخْصِ تَنْقُلُهُ مِنْ حَالِ الطُّفُولَةِ إِلَى حَالِ الرُّجُولَةِ، وَهُوَ يَحْصُلُ بِظُهُورِ عَلامَةٍ مِنْ عَلامَاتِهِ الطَّبِيعِيَّةِ كَالاحْتِلامِ، وَكَالْحَبَلِ وَالْحَيْضِ فِي الأُنْثَى، فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْعَلامَاتِ كَانَ الْبُلُوغُ بِالسِّنِّ[3].

وَالرُّشْدُ وَالْبُلُوغُ قَدْ يَحْصُلانِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الرُّشْدُ عَنْ الْبُلُوغِ تَبَعًا لِتَرْبِيَةِ الشَّخْصِ وَاسْتِعْدَادِهِ[4].

ج ـ التَّبْذِيرُ: هُوَ فِي اللُّغَةِ: مُشْتَقٌّ مِنْ بَذْرِ الْحَبِّ فِي الأَرْضِ[5] .

وَفِي الاصْطِلاحِ: تَفْرِيقُ الْمَالِ عَلَى وَجْهِ الإِسْرَافِ. وَالتَّبْذِيرُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ عَدَمُ الصَّلاحِ فِي الْمَالِ، فَمَنْ كَانَ مُبَذِّرًا كَانَ سَفِيهًا أَيْ غَيْرَ رَشِيدٍ[6].

د ـ الْحَجْرُ: وَمَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ: الْمَنْعُ مِنْ التَّصَرُّفِ[7] .

---

(١) ينظر المصدر نفسه: ١٠٤ .

(٢) ينظر أساس البلاغة. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشري. (ت ٥٣٨هـ). تحقيق: عبد الرحيم محمود. مطبعة أورفاند بالقاهرة. الطبعة الأولى. ١٩٥٣م. وهي طبعة مصورة على طبعة دار الكتب المصرية التي طبعت سنة ١٣٤١هـ: مادة (بلغ) ٢٩ .

(٣) ينظر المطلع: ٤١ .

(٤) ينظر المصدر نفسه: ٤١ .

(٥) ينظر لسان العرب: مادة (بذر) ٤/ ٥٠.

(٦) ينظر التعريفات. أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف. (ت ٨١٦هـ). تحقيق: إبراهيم الأبياري. الطبعة الأولى. دار الكتاب العربي. بيروت. ١٤٠٥هـ: ٧٢.

(٧) ينظر مختار الصحاح: مادة (حجر) ٦٠ .

وَفِي الاصْطِلاحِ: صِفَةٌ حُكْمِيَّةٌ تُوجِبُ مَنْعَ مَوْصُوفِهَا مِنْ نُفُوذِ تَصَرُّفِهِ فِي الزَّائِدِ عَلَى قُوَّتِهِ أَوْ تَبَرُّعِهِ بِمَالِهِ، أَوْ الْمَنْعِ مِنْ التَّصَرُّفَاتِ الْمَالِيَّةِ. وَالصِّلَةُ بَيْنَ الْحَجْرِ وَالرُّشْدِ أَنَّ الْحَجْرَ أَثَرٌ مِنْ آثَارِ فُقْدَانِ الرُّشْدِ[1].

هـ ـ السَّفَهُ:

وَهُوَ فِي اللُّغَةِ: نَقْصٌ فِي الْعَقْلِ وَأَصْلُهُ الْخِفَّةُ[2]. وَفِي الاصْطِلاحِ: خِفَّةٌ تَعْتَرِي الإِنْسَانَ فَتَبْعَثُهُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ بِخِلافِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ، مَعَ عَدَمِ الاخْتِلالِ فِي الْعَقْلِ. وَالسَّفَهُ نَقِيضُ الرُّشْدِ[3].

(١) ينظر أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء. قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي. (ت ٩٧٨هـ). تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي. الطبعة الأولى. دار الوفاء. جدة. ١٤٠٦هـ: ٢٦٦ .

(٢) ينظر العباب الزاخر واللباب الفاخر. الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني. (ت ٦٥٠ هـ). تحقيق: مُحَمَّد حسن آل ياسين. الطبعة الأولى. دار الرشيد للنشر. بغداد. ١٩٨١م: حرف الفاء ص ٣٠٠ .

(٣) ينظر الحُدُودُ الأَنِيقَة والتعريفات الدقيقة. أبو يحيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري. (ت ٩٢٦هـ). تحقيق: د. مازن المبارك. الطبعة الأولى. دار الفكر المعاصر. بيروت. ١٤١١هـ: ٧٣.

المبحث الثاني
هداية الْقُرْآن الْكَرِيم إلى الرشد

المطلب الأول: الهداية إلى الرشد

تضمنت آيات الَقُرْآن الكَرِيم الدعوة إلى كلّ خير، والتحذير من كلّ شرّ، ومما دعا إليه الَقُرْآن الكَرِيم الرشد، فقد ورد ذلك في عدد من الآيات الشريفات التي حثت الناس على اتباع الرشد والاهتداء إليه، وفي هذا المبحث سأتناول هذه الآيات على وفق المنهج التحليلي لآيات الَقُرْآن الكَرِيم.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾[1].

سبب النزول :

اختلف في سبب نزول الآية على الأقوال الآتية :

١) روي أن أعرابياً قال لرسول الله ﷺ: أقريب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فنزلت[2].

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٦ .

(٢) يُنْظَرْ تفسير الْقُرْآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصَّحَابَة والتابعين. للإمام الحافظ عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي ابن أبي حاتم. (ت ٣٢٧هـ). تَحْقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب. الطَبْعَةَ الأول. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة. ١٩٩٧م: ١/ ٢٠٨ ؛ أَنْوَار التَّنْزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البَيْضَاوي. لأبي سعيد ناصر الدِّين عَبْدُ اللَّه بن عُمَر بن مُحَمَّدَ الشِّيْرَازي البَيْضَاوي الشَّافِعِيّ. (ت ٦٨٥هـ). تَحْقيق: عَبْد القادر عرفات العشا حسونة. دَار الفكر للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م: ١/ ٤٦٧. وينظر العجاب في بيان الأسباب. لأبي الْفَضْل شهاب الدِّين أَحْمَد بن علي .(ت ٨٥٢ هـ). تَحْقيق: عَبْد الحكيم مُحَمَّد الأنيس.

٢) وروى عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا للنبي ﷺ: أين ربنا ؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾[١] .

٣) وروي عن عطاء[٢] أنه بلغه لما نزلت: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[٣] قال الناس: لو نعلم أي ساعة ندعو فنزلت ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾ الآية. وروي عن الضحاك[٤] قال: سأل بعض الصحابة النبي ﷺ فذكر نحوه[٥] .

الطَبْعَة الأُولَى. دَار ابن الجوزي. الدمام. ١٩٩٧م: ١ / ٤٣٤ .

(١) تفسير الْقُرْآن. لعَبْد الرَّزَّاق بن همام الصنعاني. (ت ٢١١ هـ). تَحْقِيق: د. مصطفى مسلم مُحَمَّد. الطَبْعَة الثانية. مكتبة الرشد. الرياض. ١٤١٠هـ: ١/ ٧١ .

(٢) هو عطاء بن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم، أبو محمّد، مولى بني فهر القرشي مولاهم المكي، من مولدي الجند، نشأ بمكة وعلم الكتابة بها، وكان أسود وأعور وأفطس كان من أجلة فقهاء التابعين بمكة ومن زهادهم المشهورين، سمع من كبار الصحابة، وروى عنه الكثير وقد انتهت إليه فتوى مكة في زمانه ؛ ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال توفي وهو ابن ثمانين سنة ١١٥ هـ، وقيل غير ذلك. ينظر: الكَاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. لأبي عَبْدُ اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قَايماز التُّركماني الذَّهَبي. (تَ ٧٤٨هـ). تَحْقِيق: مُحَمَّد عوامة. الطَبْعَة الأُولَى. دَار القبلة للثقافة الإسْلامِيّة ، مؤسسة علو. جدة. ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢م: ٢/ ٢٣١ .

(٣) سورة غافر: من الآية ٦٠ .

(٤) هو أبو القاسم الضحاك بن مزاحم الهلالي صاحب التفسير، قال الامام الذهبي: كان من اوعية العلم، لقي سعيد بن جبير فأخذ عنه توفي سنة ٤٥ هـ ؛ سِيَر أَعْلام النُّبَلاء. لأبي عَبْدُ اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي. (ت ٧٤٨هـ). تَحْقِيق: شعيب الأرناؤوط، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي. الطَبْعَة التاسعة. مؤسسة الرِسَالَة. بَيْرُوْت. ١٤١٣هـ: ٤/ ٥٩٨-٦٠٠ .

(٥) العجاب في بيان الأسباب: ١ / ٤٣٥ ؛ لباب النقول في أسباب النزول. لأبي الْفَضْل عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي. (ت ٩١١ هـ). دَار إِحْيَاء الْعُلُوم. بَيْرُوْت. (د. ت): ٣٣ .

٤) روي عن مقاتل بن سليمان[١] في تفسيره: اعترف رجال من المسلمين أنهم كانوا يأتون نساءهم بعد أن يناموا في الصيام، فقالوا ما توبتنا ؟ فنزلت: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ﴾.

٥) ذكر الماوردي ونسبه لابن الكلبي[٢]، ونسبه غيره لابن عباس[٣]: إن يهود المدينة قالوا للنبي ﷺ: كيف يسمع ربنا دعاءنا وأنت تزعم أن بيننا و بين السماء خمسمائة عام، وإن غلظ كل سماء خمسمائة عام، فنزلت[٤] .

(١) هو الإمام مقاتل بن سليمان، من الزيدية مولاهم الخراساني، له كتاب التفسير الكبير، ولم يذكر ابن النديم تأريخ وفاته، وذكره الذهبي مع ترجمة مقاتل بن حيان، وقد حدث عن الشعبي وعكرمة، كان بحراً في التفسير ورمي بالتجسيم، وهو متروك الحديث عند بعضهم، توفي سنة ١٥٠هـ ؛ ينظر الفِهْرِسْت. لأبي الفَرَج مُحَمَّد بن أَبي إِسْحَاق النَّديم البَغْدَادي. (ت ٣٨٥هـ). الطَبْعَة الأُولَى. دَار المَعْرِفَة. بَيْرُوْت. ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨م: ٢٥٣.

(٢) الكلبي: هو أبو النضر محمد بن السائب بن جزء الكلبي الكوفي كان سيئاً مرجئاً كذبه ابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: مجمع على تركه، توفي سنة ١٤٦هـ، الجَرْح والتَّعْدِيل لأبي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أَبي حاتم مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر التَّميمي الرَّازي. (ت ٣٢٧هـ). الطَبْعَة الأُولَى. دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبيّ. بَيْرُوْت. ١٢٧١ هـ ـ ١٩٥٢م. وهي طبعة مصورة عَلَى الطَبْعَة الأُولَى التي طبعت سنة ١٩٥٢م. بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن: ٧/ ٢٧٠ .

(٣) هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ﷺ، وأحد العبادلة الأربعة، وحبر الأمة والصحابي الجليل، وترجمان القرآن دعا له النبي ﷺ بعد ضمه إلى صدره بالتفقه في الدين ومعرفة التأويل، كف بصره بأخر عمره، ولد بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين، وشهد مع علي عليه السلام الجمل وصفين. مات رسول الله ﷺ وعمره ثلاث عشرة سنة توفي بالطائف سنة ٦٨ هـ وقيل ٦٩ وقيل ٧٠ هـ. ينظر الاسْتِيعَاب في معرفة الأصحاب. لأبي عُمَر يوسف بن عَبْدُ اللَّه بن مُحَمَّد بن عَبْد البَرّ بن عاصم النَّمَري القُرْطُبي. (ت ٤٦٣هـ). تَحْقِيق: علي مُحَمَّد البجاوي. الطَبْعَة الأُولَى. دَار الجيل. بَيْرُوْت. ١٤١٢هـ: ٢ / ٣٥٠ .

(٤) النكت والعيون (المسمى: تفسير الماوردي)لابي الحسن بن حبيب البصري .(ت ٤٥٠هـ). الطبعة الأولى. تَحْقِيق: خضر مُحَمَّد خضر. مطابع مقهوي. الكويت ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م: ١/ ١٨٧ ؛ الكشَّاف عن حقائق التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لأبي القاسم جار الله

تحليل الألفاظ:

دَعْوَةَ :

مَعنى الدُّعاء هُنا عَلـى ثَلاثةِ أَوْجه[1]:

فضربٌ منها توحيدُه والثناءُ عليه كقولك: يا اللهُ لا إله إلا أَنت، وكقولك: ربَّنا لكَ الحمدُ، إذا قُلْتَه فقد دَعوته بقولك ربَّنا، ثم أَتيتَ بالثناء والتوحيد، ومثله قوله عز وجل: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[2] ؛ فهذا ضَرْبٌ من الدعاء .

الضرب الثاني مسألةُ الله العَفو والرحمة وما يُقَرِّب منه كقولك: اللهم اغفر لنا .

والضرب الثالث مسألة الحَظِّ من الدنيا كقولك: اللهم ارزقني مالاً وولداً، وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأَن الإنسان يُصَدّر في هذه الأَشياء بقوله: يا الله، يا ربّ، يا رحمنُ، فلذلك سُمِّي دعاءً[3].

فَلْيَسْتَجِيبُواْ :

المُجيبُ من أَسْمَائِهِ تَعَالَى هُوَ الذِّي يُقابلُ الدُّعاء والسُّؤَال بالعَطاء والقَبُول. والجَوابُ: رَديدُ الكلام، والفِعْل: أَجابَ يُجيبُ. قال اللَّه تعالى: ﴿ فإني قَريبٌ أُجيبُ دَعْوة الدَّاعِ إذا دَعانِ فَلْيَسْتَجيبُوا لي﴾، أَي: فَلْيُجيبوني. وقال الفرَّاءُ: يقال: إنها التَّلْبِيةُ، والمصدر الإِجابةُ، والاسم الإِجَابةُ، بمنزلة الطاعةِ والطاقة.

محمود بن عُمَر الزَّمَخْشري الخُوَارِزْمي. (ت ٥٣٨هـ). مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده. مصر. ١٩٤٨م: ١/ ١١٤ .

(١) ينظر المجمل. لأبي الحسين أَحْمَد بن فارس بن زكريا. (ت ٣٩٥هـ). تَحْقيق: مُحَمَّد محيي الدِّين عَبْد الحميد. مطبعة السعادة. مصر . ١٩٤٧ م: ٢ / ٣٢٦ ؛ المفردات: ١٦٩ ؛ لسان العرب: مادة (دعا) ١٤ / ٢٥٦ .

(٢) سورة غافر: من الآية ٦٠ .

(٣) ينظر مجمل اللغة: ٢ / ٣٢٦ ؛ المفردات: ١٦٩ ؛ لسان العرب: مادة (دعا) ١٤ / ٢٥٦ .

والإجابةُ: رَجْعُ الكلام، تقول: أَجابَه عن سُؤَاله، وقد أَجابه إِجابةً وإِجاباً وجواباً وجابةً واسْتَجْوَبَه واسْتَجابَه واسْتَجَابَ له[1] .

يَرْشُدُونَ :

الرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد: نقيض الغيّ. رَشَد الإِنسان يَرْشُد رُشْداً ورَشِد يَرْشَد رَشَداً ورَشاداً، فهو راشِد ورَشيد، وهو نقيض الضلال، إذا أَصاب وجه الأَمر والطريق. والراشدُ اسم فاعل من رَشَد يَرْشُد رُشْداً و أَرْشَدته أَنا. و رَشِدَ أَمرَه: رَشِدَ فيه وأَرشَدْتُه فلم يَسْتَرْشِد. والرَّشَدى: اسم للرشاد [2] .

ما يستفاد من النص:

الرشد في الآية يعني الهدي والاستقامة، وهي تبين أن اتباع ما أنزله تَعَالَى اسْمَهُ هو سبب للهداية، في الأمور العامة والخاصة، والحكم هنا مطلق غير مقيد، أي أن ما يترتب على الاستجابة لله تعالى هو الرشد[3] .

(١) مَعَاني الْقُرْآن. لأبي زَكَرّيا يحْيى بن زياد الفَرَّاء. (ت ٢٠٧هـ). تَحْقيق: أَحْمَد يوسف نجاتي، ومُحَمَّد علي النَّجّار. الطَبْعَة الأُولَى. دَارَ الكتب المصرية. ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م: ١/ ١١٥ ؛ المفردات: ١٠٢ ؛ لسان العرب: مادة (جوب) ١/ ٢٨٣ .

(٢) ينظر كتاب الأفعال. أبو القاسم علي بن جعفر السعدي. (ت ٥١٥هـ). الطبعة الأولى عالم الكتب. بيروت. ١٩٨٣م: ٣/ ٨٥ ؛ لسان العرب: مادة (رشد) ٣/ ١٧٥ ؛ بصائر ذوي التمييز. أبو الطاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي. (ت ٨١٧هـ). تحقيق: مُحَمَّد علي النجار. البقاهرة. ١٩٦٤هـ ـ ١٩٦٩م: ٣/ ٧٥

(٣) يُنْظَرْ جامع البيان: ٢/ ١٦٠ ؛ زاد المسير في علم التَفْسِيْر. لأبي الفرج عَبْد الرَّحْمَن بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن الجوزي. (ت ٥٩٧هـ). الطَبْعَة الثالثة. المكتب الإِسْلامِيّ للطبَاعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٩٠م: ١/ ١٨٩ ؛ الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن: ٢/ ٣١٤ .

المَطْلَب الثَّاني: هداية الْقُرْآن الْكَرِيم إلى ا لرشد

قوله تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴾[١] .

مناسبة السورة لما قبلها :

عن وجه مناسبة هذه السورة لما قبلها ـ أي سورة نوح ـ قال السيوطي: « فكرت فيه مدة، فلم يظهر لي سوى أنه سبحانه قال في سورة نوح: ﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴾[٢]. وقال ﷻ في هذه السورة لكفار مكة: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[٣]. وهذا بين في الارتباط»[٤] .

واعترض الآلوسي على قوله: «لكفار مكة» بأن الآية عامة وليس هناك من وجه لتخصيصها بكفار مكة، وقال: «ويجوز أن يضم إلى ذلك اشتمال هذه السورة على شيء مما يتعلق بالسماء كالسورة السابقة، وذكر العذاب لمن يعصى الله عز وجل في قوله سبحانه: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾[٥] فإنه يناسب قوله تعالى: ﴿ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا ﴾[٦] على وجه»[٧] .

---

(١) سورة الجن: الآيتان ١ ـ ٢ .

(٢)() سورة نوح: الآية ١٠ -١١.

(٣) سورة الجن: الآية ١٦ .

(٤) تناسق الدرر في تناسب السور. لجلال الدِّين السيوطي. (ت ٩١١هـ). تَحْقِيق: عَبْد اللَّه مُحَمَّد الدرويش. الطَبْعَة الثانية. دَار عالم الكتب. بَيْرُوْت. لبْنَان. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م: ١٤٦ .

(٥) سورة الجن: الآية ٢٣ .

(٦) سورة النور: الآية ٢٥ .

(٧)() رُوح المَعَاني: ٢٩/ ٨٣ .

أما أبو حيان فقد قال في ذلك: إنه تعالى لما حكى تمادي قوم نوح في الكفر والعكوف على عبادة الأصنام، وكان أول رسول إلى أهل الأرض، كما أن مُحَمَّداً ـ صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ آخر رسول إلى أهل الأرض والعرب الذين هو منهم ﷺ كانوا عباد أصنام كقوم نوح حتى أنهم عبدوا أصناماً مثل أصنام أولئك في الأسماء، أو عينها، وكان ما جاء به ﷺ هادياً إلى الرشد. وقد سمعته العرب وتوقف عن الإيمان به أكثرهم أنزل الله تعالى سورة الجن، وجعلها أثر سورة نوح تبكيتاً لقريش والعرب في كونهم تباطؤا عن الإيمان، وكانت الجن خيراً منهم، إذ أقبل للإيمان من أقبل منهم، وهم من غير جنس الرسول ﷺ حتى كادوا يكونون عليه لبداً [1].

تحليل الألفاظ :

نَفَرٌ :

النفر في المشهور ما بين الثلاثة والعشرة[2].

وقال الحريري: إن النفر إنما يقع على الثلاثة من الرجال إلى العشرة[3].

واعترض عليه أنه قد يطلق على ما فوق العشرة في الفصيح. وقد ذكره غير واحد من أهل اللغة، وفي كلام الشعبي حدثني: بضعة عشر نفراً، ولا يختص بالرجال، بل ولا بالناس لإطلاقه على الجن هنا[4] .

(١) الْبَحْر الْمُحِيط: ٨/ ٣٤٦ .

(٢) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الْقُرْآن الكريم. لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي. (ت ٩٨٢هـ). دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ. بَيْرُوْت. (د. ت): ٩/ ٤٢ .

(٣) حاشيةَ الشهاب: ٨/ ٢٥٤ .

(٤) روح المعاني: ٢٩/ ٨٣ .

والرهط والنفر يستعمل إلى الأربعين[1].

والفرق بينهما: إن الرهط يرجعون إلى أب واحد بخلاف النفر[2] وقد يطلق على القوم، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾[3] أو قول امرئ القيس :

فهو لا تنمي رميته ومالـه لا عد من نفره[4]

ونقل الرازي عن الكرماني قوله: للنفر معنى آخر في العرف، وهو الرجل وارداً بالعرف عرف اللغة، لأنه فسر به الحديث الصحيح[5] .

الْجِنِّ :

الجِنُّ ضد الإنس الواحد جِنِّيٌّ، سميت بذلك لأنها تُتقى ولا تُرى، وأجَنَّ الشيء في صدره: أكنه، واجنَّتِ المرأة ولداً والجَنينُ الولد ما دام في البطن وجمعه أجِنّةٌ، والجُنَّةُ بالضم ما استترت به من سلاح، والجُنة السترة والجمع جُنَنٌ، واسْتَجَنَّ بجنة: استتر بسترة والمِجَنُّ بالكسر الترس وجمعه مَجَانٌّ بالفتح، والجَنَّةُ البستان، ومنه الجَنَانُ بالفتح القلب، والجِنَّةُ الجن أَيْضًا، والجَانُّ: أبو الجن، والجان أيضاً حية بيضاء[6] .

فهذه المعاني تعود كلها إلى اصل واحد هو الاستتار .

---

(١) المفردات: ٢٠٤ .

(٢) الصحاح: مادة (رهط) .

(٣) سورة الكهف: الآية ٣٤ .

(٤) ينظر ديوان امرئ القيس. تحقيق: مصطفى عبد الشافي. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٨٣ م : ٢٣٤ .

(٥)() مفاتيح الغيب: ٨/ ١٣٥ .

(٦) يُنْظَرُ النِّهَايَة فِي غَرِيب الْحَدِيث والأَثَر: ١/ ٣٠٨ ؛ لِسَان العَرَب: مَادَةُ (جنن) ١٣/ ٩٨ ؛ مُخْتَار الصِّحَاح: مادَة (جَنن) ٤٨ .

والجن في الصحيح من الأقوال: وهم أجسام عاقلة تغلب عليها النارية[1]، كما يشهد له قوله تعالى: ﴿ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴾[2] .

المعنى العام :

السورة مكية بالاتفاق[3] .

ولقد اتفق حضور نفر من الجن في بعض أوقات قراءة النَّبِيّ ﷺللقرآن فسمعوها، فأخبر الله به رسوله ﷺ فقالوا لما رجعوا إلى قومهم: إنا سمعنا(قرآناً) أي: كتاباً وفسر بذلك للإشارة إلى ما ذكروه في وصفه مما يأتي له كله دون المقروء منه فقط. والمراد أنه من الكتب السماوية. والتنوين للتفخيم أي: قرآنا جليل الشأن[4].

(عجباً) بديعاً مبايناً لكلام الناس في حسن نظمه ودقة معناه، وهو مصدر وصف به للمبالغة [5].

(يهدي إلى الرشد) إلى الحق والصواب[6].

---

(١) إرشاد العقل السليم: ٩/ ٤٢ .

(٢) سورة الرحمن: الآية ١٥ .

(٣) الكشاف: ٤/ ٦٢٢ ؛ المحرر الوجيز: ١٥/ ١٢٧ ؛ مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ ؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٣ ؛ البحر المحيط: ٨/ ٣٤٦ ؛ اللباب في علوم الكتَاب. لأبي حفص عُمَر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي. (ت ٨٨٠هـ). الطَبْعَةَ الأُولَى. تَحْقِيق وتعليق عادل أَحْمَد عَبْد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض. شارك في تحقيقه: د. مُحَمَّد سعد رمضان حسن، ود. مُحَمَّد المتولي الدُّسُوقي الحرب. منشورات مُحَمَّد علَي. دَار الكتب العلمية. بَيْرُوْت. ١٩٩٨م: ١٩/ ٤٠٤ ؛ إرشاد العقل السليم: ٩/ ٤٢ ؛ حاشية الشهاب: ٨/ ٢٥٤ .

(٤) يُنْظَرُ حاشية الشهاب: ٨/ ٢٥٥ .

(٥) يُنْظَرُ معالم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي). لأبي مُحَمَّد الحسين بن مسعود الفراء البغوي. (ت ٥١٦هـ). تَحْقِيق: خالد العك، ومروان سوار. الطَبْعَة الثانية. دَار المَعْرِفَة. بَيْرُوْت. ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م: ٤/ ٤٠١ ؛ أنوار التنزيل: ٥/ ٣٩٧ ؛ إرشاد العقل السليم: ٩/ ٤٢ .

(٦) مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٩ ؛ إرشاد العقل السليم: ٩/ ٤٢ .

وقيل: إلى التوحيد والإيمان[1].

(فآمنا به) بذلك القرآن من غير ريب، (ولن نشرك بربنا أحداً) على ما نطقت به الدلائل القاطعة على التوحيد، أو حسبما نطق به الدلائل العقلية على التوحيد[2] .

واختلف المفسرون في عدد المستمعين على قولين :

قال زر بن حبيش[3]: سبعة، ثلاثة من أهل حران[4]، وأربعة من أهل نصيبين[5] قرية باليمن غير القرية التي بالعراق[6] .

---

(١) مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٩ .

(٢) يُنْظَرُ معالم التنزيل: ٤/ ٤٠١ ؛ زاد المسير: ٨/ ٣٧٧ ؛ مدارك التَّنْزيل وحقائق التأويل، المعروف بتَفْسِيْر النسفي. لعَبْد اللهِ بن أَحْمَد بن محمود النسفي. (ت ٧١٠هـ). دَار الكِتَاب العَرَبِيّ. طبع بهامش تَفْسِيْر الخازن. مؤسسة الرِسَالَة. بَيْرُوْت. لبْنَان. (د. ت.): ٤/ ٢٨٦ ؛ أنوار التنزيل: ٥/ ٣٩٧ ؛ إرشاد العقل السليم: ٩/ ٤٢ ؛ حاشية الشهاب: ٨/ ٢٥٥ ؛ فتح القدير: ٥/ ٣٠٧ .

(٣) هو زر بن حبيش بن خباشة أبو مريم الأسدي الكوفي أحد الأعلام عرض على ابن مسعود وعثمان وعلي عليهم السلام وعرض عليه عاصم والأعمش وغيرهما، وكان ابن مسعود يسأله عن العربية وقد وثقه ابن معين توفي سنة ٨٢ هـ. ينظر طبقات الْقُرَّاء، شمس الدِّين أبو الخير مُحَمَّد بن الجزري، المتوفى سنة ٨٣٢هـ .عني بنشره: ج، براجستراسر، طبع لأول مرة، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢م: ١ / ٢٩٤ .

(٤) حران: بتشديد الراء، وهي مدينة عظيمة مشهورة، وهي قصبة بينها وبين الرها يوم وبين الرقة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. يُنْظَرْ: مُعْجَم الْبُلْدَان، لأبي عَبْد الله شهاب الدِّين يَاقُوت بن عَبْد الله الحموي الرُّوْمِيّ البَغْدَادي، (ت ٦٢٦هـ)، دَار الفكر للطباعة والنشر، بَيْرُوْت، (د. ت): ٢/ ٢٣٥.

(٥) نصيبين: بالفتح ثم الكسر ثم ياء علامة الجمع الصحيح، والأكثر يجعلونها بمنزلة ما لا ينصرف من الأسماء، والنسبة إليها نصيبي ونصيبيني، وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام. الْمَصْدَر نَفْسه: ٥/ ٢٨٨ .

(٦) الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٤ ؛ البحر المحيط: ٨/ ٣٤٧ .

وقال عكرمة: أنهم كانوا اثني عشر ألفاً من جزيرة الموصل[١] .

وبين القولين تباين كبير، علله بعضهم أن النفر كانوا من علية القوم[٢] .

وفي الكشاف كانوا من الشيصبان[٣]، وهم أكثر الجن عدداً وعامة جنود إبليس منهم[٤].

واختلف المفسرون أَيْضًا فيما استمعه الجن من القرآن على قولين :

قال: عكرمة: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾[٥] .

وقيل: سورة الرحمن[٦] .

والراجح هو القول الثاني، إِذْ يؤيده ما روي عن رَسُول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ أنه قال لأصحابه حين قرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا، فقال: ((لقد قرأتها على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسن مردوداً منكم، كنت كلما أتيت على قوله: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾[٧] قالوا: لا بشيء من نعمك ربنا نكذب))[٨]

ما يستفاد من النص:

في هاتين الآيتين جملة من الفوائد التي يمكن الوقوف عليها، وسأشير إلى أهمها

---

(١) البحر المحيط: ٨/ ٣٤٧ .

(٢) رُوح المَعَاني: ٢٩/ ٨٤ .

(٣) الشَّيْصَبانَ: الذَّكَرُ من النَّمْلِ، ويقال: هو جُحْر النَّمل. وقالوا هو: الشَّيْطان الرَّجيمُ. وهو من أَسماءِ الشَّيْطانِ. والشَّيْصَبان: أَبُو حيّ من الـجِنِّ. يُنْظَرْ: لِسَان العَرَب: مَادَةُ (شصب) ١/ ٤٩٥ .

(٤) الكشاف: ٤/ ٦٢٣ .

(٥) سورة العلق: من الآية ١ .

(٦) البحر المحيط: ٨/ ٣٤٦

(٧) سورة الرحمن: الآية ١٣ وغيرها .

(٨) سُنَن التِّرْمِذيّ: ٥/ ٣٣٩ رقم (٣٢٩١) وقال الترمذي: حديث غريب .

بإيجاز:

أَوَّلاً ـ حقيقة الجن :

اختلف العلماء في حقيقة الجن وماهيتهم، على أقوال :

قيل: الجن أجسام عاقلة خفية يغلب عليهم النارية أو الهوائية .

وقيل: نوع من الأرواح المجردة .

وقيل: نفوس بشرية مفارقة عن أبدانها[1] .

وقد ترى بصور غير صورها الأصلية، بل وبصورها الأصلية التي خلقت عليها كالملائكة ـ عليهم السلام ـ. وهذا للأنبياء ـ صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ـ، ومن شاء الله تعالى من خواص عباده ﷻ ولها قوة على الأعمال الشاقة، ولا مانع عقلاً من أن تكون بعض الأجسام اللطيفة النارية مخالفة لسائر أنواع الجسم اللطيف في الماهية ولها قبول لإفاضة الحياة والقدرة على أفعال عجيبة مثلاً[2] .

وأكثر الفلاسفة على إنكار الجن[3].

ونقل الرازي عن ابن سينا قوله: « الجني حيوان هوائي متشكل بأشكال مختلفة. وهذا شرح الاسم، وظاهره نفي أن يكون لهذه الحقيقة وجود في الخارج »[4].

ونفي ذلك كفر صريح، كما لا يخفى[5] .

---

(١) يُنْظَرُ معالم التنزيل: ٤/ ٤٠١ ؛ زاد المسير: ٨/ ٣٧٧ ؛ مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ ؛ مدارك التنزيل: ٤/ ٢٨٦ ؛ أنوار التنزيل: ٥/ ٣٩٧ ؛ تَفْسِيْر الْقُرْآن العَظِيم: ٤/ ٤٢٩ ؛ روح المعاني: ٢٩/ ٨٤ ؛ فتح القدير: ٥/ ٣٠٧.

(٢) يُنْظَرُ روح المعاني: ٢٩/ ٨٤.

(٣) مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ ؛ الجامع لأحكام القرآن: ١٠/ ٦.

(٤) مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ .

(٥) مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ ؛ رُوح المَعَانِي: ٢٩ / ٨٤ .

وبعض الفلاسفة وأصحاب الروحانيات يعترف بوجودهم ويسمونهم بالأرواح السفلية[1].

والمشهور عندهم أن الجن جواهر قائمة بأنفسها ليست أجساماً، ولا جسمانية، وهي أنواع مختلفة بالماهية كاختلاف ماهيات الأعراض فبعضها خيرة وبعضها شريرة، ولا يعرف عدد أنواعها وأصنافها إلا الله ﷻ، وعلى هذا أن يكون في أنواعها ما يقدر على أفعال شاقة عظيمة يعجز عنها البشر، بل لا يبعد أيضاً ـ على ما قيل ـ أن يكون لكل نوع منها تعلق بنوع مخصوص من أجسام هذا العالم، وزعم بعضهم أن الأرواح البشرية والنفوس الناطقة، إذا فارقت أبدانها ازدادت قوة وكمالاً بسبب ما في ذلك العالم الروحاني من انكشاف الأسرار الروحانية فإذا اتفق حدوث بدن آخر مشابه لما كان لتلك النفس المفارقة من البدن تعلقت النفس به تعلقاً ما، وتصير كالمعاونة لنفس ذلك البدن في أفعالها وتدبيرها لذلك البدن، فإن هذه الحالة في النفوس الخيرة سمي ذلك المعين ملكاً وتلك الإعانة إلهاماً، وأن اتفقت في النفوس الشريرة سمي ذلك المعين شيطانا، وتلك الإعانة وسوسة[2].

وكل هذه الأقوال مخالف لظاهر الآيات والأحاديث، وجمهور العلماء معترفون بوجودهم، وأن اختلفوا في حقيقتهم[3].

ثَانِيًا ـ رؤية رَسُول اللهِ ﷺ للجن :

(١) آكام المرجان في أحكام الجان. لبدر الدين لشبلي. (ت ٧٦٩ هـ). مطبعة ديانا. بغداد ١٩٨٨م. وقد طبع مؤخراً باسم (غرائب الجان) وتعقبه الإمام السيوطي فأضاف إليه ونقح فيه، وسمى كتابه (لقط المرجان في أحكام الجان): ١٩ -٢٦

(٢) يُنْظَرُ مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ ؛ رُوح المَعَاني: ٢٩/ ٨٤.

(٣) ينظر مفاتيح الغيب: ٨/ ٣١٣ ؛ آكام المرجَان: ١٩ -٢٦ ؛ رُوح المَعَانِي: ٢٩/ ٨٤ .

الآية ظاهر في أنه ﷺ علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة. وقد وقع في عددٍ من الأحاديث أنه ﷺ رآهم، وجمع ذلك بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما محصله[1] في الصحيحين في حديث ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ: ((ما قرأ رسول الله ﷺ على الجن، ولا رآهم، وإنما انطلق بطائفة من الصحابة به لسوق عكاظ. وقد حيل بين الجن والسماء بالشهب، فقالوا: ما ذاك إلا لشيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فمر من ذهب لتهامة منهم به ﷺ، وهو يصلي الفجر بأصحابه بنخلة، فلما استمعوا له قالوا: هذا الذي حال بيننا وبين السماء ورجعوا إلى قومهم، وقالوا: ﴿ يَا قَوْمَنَا ﴾[2] الخ ، فأنزل الله تعالى عليه: ﴿ قُلْ أُوحِيَ ﴾ الخ ، ثم قال: ونفي ابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ إنما هو في هذه القصة، واستماعهم تلاوته ﷺ في الفجر في هذه القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ ﴾[3] الخ ، فإنها تدل على أنه ﷺ كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلاً لمن عداهم[4].

وروى عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: ((أتاني داعي الجن فذهبت معه وقرأت عليهم القرآن. قال: وانطلق بنا وأرانا آثارهم وآثار نيرانهم))[5] الخ .

---

(١) آكام المرجان: ٦٨.

(٢) صحيح البخاري: ١/ ٢٦٧ رقم (٧٣٩) ؛ صحيح مسلم: ١/ ٣٣١ رقم (٤٤٩). الدُّرّ المنثور. لعَبْد الرَّحْمَن بن الكمال جلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَن بن أَبي بَكْر السُّيُوطي. (ت ٩١١هـ). دَار الفكر للطباعة وَالنشر. بَيْرُوْت. ١٩٩٣م: ٧/ ٢٩٦- ٢٩٧ .

(٣) سورة الأحقاف: الآية ٢٩ .

(٤) حاشية الشهاب: ٨/ ٢٥٥ .

(٥) صحيح مسلم: ١/ ٣٣٢ رقم (٤٥٠) ؛ سنن الترمذي: ٥/ ٣٨٢ ؛ السنن الكبرى للنسائي: ٦/ ٤٩٩ رقم (١١٦٢٣) ؛ السُنَن الكُبْرَى. لأَبي بَكْر أَحْمَد بن الحسين بن علي بن موسى البَيْهَقي. (ت ٤٥٨هـ). تَحْقِيق: مُحَمَّد عَبْد القادر عطا. مَكتبة دَار الباز. مكة المكرمة. ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م: ١/ ٦٦.

وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين. وقال الواقدي: « كانت سنة إحدى عشرة من النبوة، وابن عباس ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ ناهز الحلم في حجة الوداع، فقد علمت أن قصة الجن وقعت ست مرات[1] .

وروي من طرق شتى عن ابن مسعود: ((أن النبي ﷺ صلى العشاء، ثم انصرف فأخذ بيدي حتى أتينا مكان كذا فأجلسني وخط علي خطاً، ثم قال: لا تبرحن خطك فبينما أنا جالس، إذ أتاني رجال منهم كأنهم الزط))، فذكر حديثاً طويلاً، ((وأنه ﷺ ما جاءه إلى السحر، قال: وجعلت أسمع الأصوات، ثم جاء ﷺ، فقلت: أين كنت يا رسول الله ؟ فقال: أرسلت إلى الجن، فقلت: ما هذه الأصوات التي سمعت ؟ قال: هي أصواتهم حين ودعوني وسلَّموا عليَّ))[2] .

وقد يجمع الاختلاف في القلة والكثرة بأن ذلك لتعدد القصة أيضاً.

ثَالِثًا ـ هداية الْقُرْآن الْكَرِيم :

لقد نطق الجن بالحكم عن فهم بيّن، وعن عقول ذكية في استماع آيات في مقام واحد، فدعوا إلى إجابة الله عز وجل، وأملوا المغفرة والنجاة من العذاب الأليم، وأخبروا أنه

---

(١) أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه. لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي .(ت ٢٧٥ هـ). تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش. الطبعة الثانية. دار خضر. بيروت. ١٤١٤هـ : ٤/ ٢٤ .

(٢) سنن الترمذي: ٥/ ١٤٥، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب ؛ الْبَحْر الزَّخَّار المعروف بـ(مُسْنَد البزار). لأَبي بَكْر أَحْمَد بن عمرو بن عَبْد الخالق البزار. (ت ٢٩٢هـ). تَحْقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. الطَّبْعَة الأُولَى. مؤسسة علوم الْقُرْآن. بيروت، ومكتبة الْعُلُوم والحكم. المدينة. ١٤٠٩هـ. لأبي بكر احمد بن عمرو ابن عبد الخالق البزار. (ت ٢٩٢ هـ). تحقيق: د. محفوظ أحمد زين الله. الطبعة الأولى. موسوعة علوم القرآن ـ مكتبة العلوم والحكم، بيروت ـ المدينة. ١٤٠٩هـ ٥/ ٢٧١ .

من أعرض عما تلا نبيه ـ ﷺ ـ من كلام ربه ﷻ لا يعرف الله، وأن مصيره إليه هذا الأدب والفهم من استماع آيات في مقام واحد في أقل من ساعة، فكيف بمن وعى القرآن كله من صغره ويكرر تلاوته، ويتكرر منه سماعه دون أن يكون هادياً وواعظاً له[1] ؟

الخاتمة

بعد هذه الجولة في آيات مباركات، يمكن إيجاز أهم نتائج هذا البحث بما يأتي :

١. وردت كلمة (الرشد) بمختلف اشتقاقاتها اللغوية في الْقُرْآن الْكَرِيم (١٩) مرة .

٢. يمكن تعريف الرُّشْدَ بأَنَّه: إِصَابةُ الخَيْرِ وَطَرِيقُ الاسْتِقَامَةِ مَعَ التَّمسُّكِ بِهِ .

٣. الرشد يعني الهدي والاستقامة، وهي تبين أن اتباع ما أنزله تَعَالَى اسْمَهُ هو سبب للهداية، في الأمور العامة والخاصة، والحكم مطلق غير مقيد، أي أن ما يترتب على الاستجابة لله تعالى هو الرشد .

٤. تناول الفقهاء الرشد في كثير من أبواب الفقه، فقد ذكروه في البيع، وفي الشركة، وفي الوكالة، وفي ضمان تلف العارية، وفي شرط المعير، وفي الإقرار فيما لو أقر أحد الوارثين بوارث والهبة، وفي الوقف، وفي ولي النكاح، وفي رضا الزوج بالنكاح وغيرها من المسائل .

٥. إن حقيقة الرشد لا تتأتى إلا بالتوجه إِلَى الله تَعَالَى، فهو الذي يمن على عباده

(١) فهم الْقُرْآن ومعانيه. لأبي عَبْد اللَّه الحارث بن أسد بن عَبْد اللَّه المحاسبي (ت ٢٤٣ هـ) تَحْقِيق: حسين القوتلي. الطَبْعَة الثانية. دَار الكندي، ودَار الفكر للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٣٩٨هـ: ٣٢٠.

بالرشد والتوفيق والسداد، ومن ابتغى طلب الرشد من غيره خاب وخسر. فالرشد هبة ربانية، يمنّ بها على من يشاء من عباده، وهو الذي ييسر لهم سبل الرشاد.

٦. إن أمر الرشد ومعرفته موكول إِلَى الله تَعَالَى فلا يتأتى للبشر ولا لغيرهم الإحاطة به، وإن كانوا قادرين على الأخذ به، ولكن تفويض ذلك كله يعود إِلَى الله جَلَّ جَلالُهُ.

٧. إن الرشد يملكه الإنسان باختياره، ولا سلطان قاهر عليه في انحيازه إِلَى هذه الجهة، أَوْ تلك، ولكن الهداية أمرها يعود إِلَى مشيئة الله تَعَالَى كما هو معلوم.

هذا جهد المقل فان أصبت فمن توفيق الله تعالى، وان جانبني الصواب فذلك من نفسي واستغفر الله تعالى.

وآخر دعوانا ان الحمد لله ربّ العالمين

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا الْقُرْآن الكريم. لأبي السعود مُحَمَّد بن مُحَمَّد العمادي. (ت ٩٨٢هـ). دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ. بَيْرُوْت. (د. ت).

٢. أساس البلاغة. أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزَّمَخْشَرِي (ت ٥٣٨هـ). تحقيق: عبد الرحيم محمود. مطبعة أورفاند بالقاهرة. الطبعة الأولى. ١٩٥٣م. وهي طبعة مصورة على طبعة دار الكتب المصرية التي طبعت سنة ١٣٤١هـ.

٣. الاسْتِيعَاب في معرفة الأصحاب. لأبي عُمَر يوسف بن عَبْدُ اللَّهِ بن مُحَمَّد بن عَبْد البَرّ بن عاصم النَّمَري القُرْطُبي. (ت ٤٦٣هـ). تَحْقِيق: علي مُحَمَّد البجاوي. الطَبْعَة الأُولَى. دَار الجيل. بَيْرُوْت. ١٤١٢هـ.

٤. إصلاح المنطق لابن السكيت. أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (ت ٢٤٤ هـ). تحقيق: أحمد محمّد شاكر، وعبد السلام محمّد هارون. الطبعة الرابعة. دار المعارف. القاهرة. ١٩٤٩م .

٥. آكام المرجان في أحكام الجان. لبدر الدين لشبلي (ت ٧٦٩ هـ) مطبعة ديانا. بغداد ١٩٨٨م. وقد طبع مؤخراً باسم (غرائب الجان) وتعقبه الإمام السيوطي فأضاف إليه ونقح فيه، وسمى كتابه (لقط المرجان في أحكام الجان)

٦. الْبَحْر الزَّخَّار المعروف بـ(مُسْنَد البزار). لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن عمرو بن عَبْد الخالق البزار. (ت ٢٩٢هـ). تَحْقِيق: د. محفوظ الرحمن زين الله. الطَبْعَة الأُولَى. مؤسسة علوم الْقُرْآن. بيروت، ومكتبة الْعُلُوم والحكم. المدينة. ١٤٠٩هـ.

٧. البحر الْمُحِيط. لأبي عَبْدُ اللَّهِ أَثِيْر الدِّين مُحَمَّد بن يوسُف بن علي ابن يوسُف بن حَيَّان الأَنْدَلُسِي. الشهير بابن حَيَّان وبأَبِي حَيَّان .(ت ٧٥٤هـ). مطبعة السعادة. مصر. ١٣٢٩هـ .

٨. بصائر ذوي التمييز. أبو الطاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي. (ت ٨١٧هـ). تحقيق: مُحَمَّد علي النجار. البقاهرة. ١٩٦٤هـ ـ ١٩٦٩م .

٩. تاج العروس من جواهر القاموس. محيي الدين أبو الفضل مُحَمَّد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي الزُّبَيْدِيّ. (ت ١٢٠٥هـ). مكتبة الحياة. بيروت. (د. ت) .

١٠. التعريفات. أبو الحسن علي بن محمّد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف. (ت ٨١٦هـ). تحقيق: إبراهيم الأبياري. الطبعة الأولى. دار الكتاب العربي. بيروت. ١٤٠٥هـ .

١١. تفسير الْقُرْآن. لعَبْد الرَّزَّاقِ بن همام الصنعاني. (ت ٢١١ هـ) تَحْقِيق: د.

مصطفى مسلم مُحَمَّد. الطَبْعَة الثانية. مكتبة الرشد. الرياض. ١٤١٠هـ .

١٢. تفسير الْقُرْآن العظيم المسمى تفسير ابن كَثِير. لأبي الفداء عماد الدِّين إسماعيل بن عُمَر كَثِير القُرَشي الدَّمَشْقي. (ت ٧٧٤هـ). دَار الفكر للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٤٠١هـ .

١٣. تفسير الْقُرْآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصَّحَابَة والتابعين. للإمام الحافظ عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن إدريس الرازي ابن أَبِي حاتم. (ت ٣٢٧هـ). تَحْقِيق: أسعد مُحَمَّد الطيب. الطَبْعَة الأول. مكتبة نزار مصطفى الباز مكة المكرمة. ١٩٩٧م .

١٤. تناسق الدرر في تناسب السور. لجلال الدِّين السيوطي. (ت ٩١١هـ). تَحْقِيق: عَبْد اللَّهِ مُحَمَّد الدرويش. الطَبْعَة الثانية. دَار عالم الكتب. بَيْرُوْت. لَبْنَان. ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧م .

١٥. التوقيف على مهمات التعاريف. مُحَمَّد عبد الرؤوف المناوي. (ت ١٠٣١هـ). تحقيق: د. مُحَمَّد رضوان الداية. الطبعة الأولى دار الفكر المعاصر ـ دمشق ، دار الفكر ـ بيروت. ١٤١٠هـ .

١٦. جامع البيان عن تأويل آي الْقُرْآن المعروف بـ(تفسير الطَّبَري). لأبي جعفر مُحَمَّد بن جَرِير ابن يزَيْد بن خالد الطَّبَري (ت ٣١٠هـ) دَار الفكر للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٤٠٥هـ .

١٧. الْجَامِع لأَحْكَام الْقُرْآن، لأبي عَبْد اللَّه شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد ابن أَبِي بَكْرٍ بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي، (ت ٦٧١هـ) تَحْقِيق: أَحْمَد عَبْد العليم البردوني، الطَبْعَة الثانية، دَار الشعب، القاهرة، ١٣٧٢هـ .

١٨. الجَرْح والتَّعْدِيل لأبي مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي حاتم مُحَمَّد بن إدريس بن المنذر

التَّميمي الرَّازي. (ت ٣٢٧هـ). الطَبْعَة الأُولَى. دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ. بَيْرُوْت. ١٢٧١ هـ ـ ١٩٥٢م. وهي طبعة مصورة عَلَى الطَبْعَة الأُولَى التي طبعت سنة ١٩٥٢م. بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن .

٩١. الدُّرّ المنثور. لعَبْد الرَّحْمَنِ بن الكمال جلال الدِّين عَبْد الرَّحْمَنِ بن أَبِي بَكْرٍ السُّيُوطي. (ت ٩١١هـ). دَار الفكر للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٩٩٣م .

٢٠. ديوان امرئ القيس. تحقيق: مصطفى عبد الشافي. الطبعة الأولى دار الكتب العلمية. بيروت. ١٩٨٣ م .

٢١. روح المَعَاني في تفسير الْقُرْآن العظيم والسبع المثاني. لأبي الثَّنَاء شِهاب الدِّين السيد محمود بن عَبْدُ اللَّهِ الآلُوسي البَغْدَادي(١٢٧٠هـ) دَار إِحْيَاء التُرَاث العَرَبِيّ بَيْرُوْت (د.ت) .

٢٢. زاد المسير في علم التَفْسِيْر. لأبي الفرج عَبْد الرَّحْمَنِ بن علي بن مُحَمَّد المعروف بابن الجوزي. (ت ٥٩٧هـ). الطَبْعَة الثالثة. المكتب الإِسْلامِيّ للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٩٠م .

٢٣. سُنَن أبي داود. أبو داود سُليمان بن الأشعث السِّجِسْتَاني الأزدي (ت ٢٧٥هـ). تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد. دار الفكر للطباعة والنشر (د.ت) .

٢٤. سُنَن التُّرْمِذيّ. أبو عيسى مُحَمَّد بن عيسى التُّرْمِذيّ السلمي. (ت ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وآخرون. دار إحياء التراث العربي. بيروت. (د. ت) .

٢٥. السُنَن الكُبْرَى. لأَبِي بَكْرٍ أَحْمَد بن الحسين بن علي بن موسى البَيْهَقي. (ت ٤٥٨هـ). تَحْقِيق: مُحَمَّد عَبْد القادر عطا. مكتبة دَار الباز. مكة المكرمة. ١٤١٤ هـ ـ ١٩٩٤م.

٦٢. سُنَن النَّسَائي الكبرى. أبو عبد الله أحمد بن شُعَيب بن علي بن عبد

الرحمن النسائي. (ت ٣٠٣هـ). تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية. بيروت. ١٤١١ هـ ـ ١٩٩١م .

٢٧. سِيَر أَعْلام النُّبَلاء. لأبي عَبْدُ اللَّهِ شمس الدِّين مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عثمان بن قايماز التُّركماني الذَّهَبي. (ت ٧٤٨هـ). تَحْقِيق: شعيب الأرناؤوط، ومُحَمَّد نعيم العرقسوسي. الطَبْعَة التاسعة. مؤسسة الرِسَالَة. بَيْرُوْت. ١٤١٣هـ .

٢٨. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ). تحقيق: أحمد عبد الغفور عطا. الطبعة الثانية. دار العلم للملايين. بيروت. لبنان. ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤م .

٢٩. صَحِيْح الْبُخَارِيّ، لأبي عَبْد اللَّه مُحَمَّد بن إسماعيل الْبُخَارِيّ الجعفي، (ت ٢٥٦هـ)، تَحْقِيق: د. مصطفى ديب البغا، الطَبْعَة الثالثة، دَار ابن كثير ، اليمامة، بَيْرُوْت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٣٠. صحيح مُسلم. أبو الحسين مسلم بن الحجَّاج القُشَيْري النَّيْسابوري. (ت ٢٦١هـ). تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بَيْرُوت. (د. ت) .

٣١. العجاب في بيان الأسباب. لأبي الْفَضْل شهاب الدِّين أَحْمَد بن علي (ت ٨٥٢ هـ). تَحْقِيق: عَبْد الحكيم مُحَمَّد الأنيس. الطَبْعَة الأُولَى دَار ابن الجوزي. الدمام. ١٩٩٧م.

٣٢. عناية القاضي وكِفَايَة الراضي حَاشِيَة الشهاب الخفاجي عَلَى تفسير البيضاوي. لشهاب الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر الخفاجي .(ت ١٠٦٩ هـ). مطبعة بولاق. مصر. ١٢٨٣هـ: ١ / ٤٦٧ .

٣٣. العين. أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي. بغداد. الطبعة الأولى. طبعت الأجزاء من

سنة ١٩٨٠ إلى ١٩٨٥م .

٣٤. فَتْح الْقَدِير الْجَامِع بين فني الرواية والدِّرَايَة من علم التفسير. لمُحَمَّد ابن علي بن مُحَمَّد الشوكاني. (ت ١٢٥٠هـ). دَار الفكر للطباعة والنشر. بَيْرُوْت. (د. ت) .

٣٥. الفِهْرِسْت. لأبي الفَرَج مُحَمَّد بن أَبِي إِسْحَاق النَّديم البَغْدَادي. (ت ٣٨٥هـ). الطَبْعَة الأُولَى. دَار المَعْرِفَة. بَيْرُوْت. ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م .

٣٦. القاموس المحيط. أبو الطاهر مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروزآبادي الصديقي الشيرازي. (ت ٨١٧هـ). المؤسسة العربية للطباعة والنشر. بيروت. لبنان. (د. ت).

٣٧. الكشَّاف عن حقائق التَّنْزِيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. لأبي القاسم جار الله محمود بن عُمَر الزَّمَخْشرِي الخُوَارِزْمي، (ت ٥٣٨هـ). مطبعة مصطفى البابي الحَلَبي وأولاده. مصر. ١٩٤٨م.

٣٨. لباب النقول في أسباب النزول. لأبي الْفَضْل عَبْد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْرٍ بن مُحَمَّد السيوطي. (ت ٩١١ هـ). دَار إِحْيَاء الْعُلُوم. بَيْرُوْت (د. ت) .

٣٩. اللباب في علوم الكتَاب. لأبي حفص عُمَر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي. (ت ٨٨٠هـ). الطَبْعَة الأُولَى. تَحْقِيق وتعليق عادل أَحْمَد عَبْد الموجود، وعلي مُحَمَّد معوض. شارك في تحقيقه: د. مُحَمَّد سعد رمضان حسن، ود. مُحَمَّد المتولي الدُّسُوقي الحرب. منشورات مُحَمَّد علي. دَار الكتب العلمية. بَيْرُوْت. ١٩٩٨م .

٤٠. لسان العرب. أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ). الطبعة الأولى. دار صادر. بيروت. لبنان. ١٩٦٨م .

٤١. مَجْمَع الزوائد ومَنْبَع الفوائد. نور الدين علي بن أبي بَكْر الهَيْثَمي. (ت ٨٠٧هـ). الطبعة الأولى. دار الريان للتراث. بيروت، ودار الكتاب العربي. القاهرة. ١٤٠٧هـ .

٤٢. المحرر الوجيز في تفسير الكِتَاب العزيز (المعروف بتفسير ابن عطية). لأبي مُحَمَّد عَبْد الحق ابن عطية الغرناطي الأندلسي. (ت ٥٤١هـ). تَحْقِيق: عَبْدُ اللَّه بن إبْرَاهِيم الأنصاري، والسيد عَبْد العال السيد إبْرَاهِيم. الطَبْعَة الأُولَى. مؤسسة دَار الْعُلُوم. الدوحة ١٤٠٤هـ. ١٩٨٤م .

٤٣. مختار الصحاح. مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي. (ت ٧٢١هـ). تحقيق: محمود خاطر. الطبعة الأولى. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥م .

٤٤. مدارك التَّنْزِيل وحقائق التأويل، المعروف بتَفْسِيْر النسفي. لعَبْد اللَّه بن أَحْمَد بن محمود النسفي. (ت ٧١٠هـ). دَار الكِتَاب العَرَبِيّ طبع بهامش تَفْسِيْر الخازن. مؤسسة الرِسَالَة. بَيْرُوْت. لَبْنَان، (د. ت.) .

٤٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن مُحَمَّد بن علي الفيومي المقرئ. (ت ٧٧٠هـ). تصحيح: مصطفى السقا. الطبعة الأولى. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. مصر. ١٣٢٢هـ.

٤٦. معالم التَّنْزِيل المعروف بـ(تَفْسِيْر البغوي). لأبي مُحَمَّد الحسين ابن مسعود الفراء البغوي. (ت ٥١٦هـ). تَحْقِيق: خالد العك، ومروان سوار. الطَبْعَة الثانية. دَار المَعْرِفَة. بَيْرُوْت. ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٧م .

٤٧. مَعَاني الْقُرْآن وإعْرَابه. لأبي إسْحَاق إبْرَاهِيم بن السري بن سهل الزجاج. (ت ٣١١هـ). الطَبْعَة الأُولَى. تَحْقِيق عَبْد الجَلِيْل عبده شلبي. عالم الكتب. بَيْرُوْت. ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م .

٤٨. مفاتيح الغيب المعروف بـ(التفسير الكَبِيْر) وبـ(تفسير الرازي) لأبي عَبْدُ اللَّه فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن عُمَر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشَّافِعِيّ الْمَذْهَب الرَّازي. (ت ٦٠٦هـ). الطَبْعَة الثالثة. المطبعة البهية المصرية. ميدان الأزهر. مصر.

(د. ت .)

٤٩. المفردات في غريب القرآن. أبو القاسم بن حسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني. (ت ٥٠٢هـ). أعده للنشر وأشرف على الطبع: د. محمّد أحمد خلف الله. مكتبة الأنجلو المصرية .(د. ت.) .

٥٠. النكت والعيون (المسمى: تفسير الماوردي). لأبي الْحَسَن علي ابن حبيب البصري. (ت ٤٥٠هـ). الطبعة الأولى. تَحْقِيق: خضر مُحَمَّد خضر. مطابع مقهوي. الكويت .١٤٠٢ هـ-١٩٨٢ م

٥١. النهاية في غريب الحديث والأثر. أبو السعادات مجد الدين بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير. (ت ٦٣٠هـ). تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود مُحَمَّد الطناحي. الطبعة الأولى. المكتبة العلمية. بيروت. ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.